ثانياً : مناهج دراسة وقياس الفروق الفردية

يستخدم المتخصصون في القياس والتقويم طراق ومناهج عدة ومختلفة في البحث العلمي لدراسة الفروق الفردية. ويقصد بمناهج البحث العلمي، الطرق التي يستخدمها الباحثون في دراسة الظاهرة النفسية، سواء كانت هذه الظاهرة خارجية أو داخلية مما يحمله الإنسان من أفكار، وتصورات،...للتنبؤ بها، والتحكم في مسارها. كما يحتوي منهج البحث الأدوات من مقاييس واختبارات، عقلية ومعرفية ونفسية، ووسائل أدوات ومعدات أخرى يستعين بها الباحث للحصول على البيانات المطلوبة لفهم الفرد.

وهناك نوعان من المعلومات يمكن للباحث الحصول عليها لمعرفة الفروق الفردية:

النوع الأول: وهو نوع من المعلومات التي تعتمد على خبرة الباحث، وتجاربه الحياتية، والتي يحصل عليها من خلال عمله، ومخالطته للناس، فيعرف عن طبائعهم، وتصرفاتهم،...ويستخدم هذه المعلومات في التعامل معهم كل بحسب ما يناسبه في موقف ما. لكن هذه المعلومات لا تكون دقيقة، ولا تعتبر علماً حقيقياً، لأن الناس يستنبطونها على أساس التخمين والظن، وهي معرضة للأخطاء بشكل واضح.

النوع الثاني: وهي المعلومات التي يحصل عليها الباحث عن طريق اتباعه لمنهج البحث العلمي، وهذا ما يميز علم النفس العلمي، عن المعرفة الدارجة. فمنهج البحث العلمي، لا يعتمد التخمين او الظن، بل يتم من خلاله التحقق من المعلومة، او الظاهرة المراد تتبعها، للتوصل إلى الحقائق، والتأكد من صحتها.

وتوجد عدة مناهج في البحث العلمي للحصول على البيانات الدقيقة في دراسة الفروق الفردية، وأبرزها:

1 ـ المنهج الوصفي : يعد المنهج الوصفي من اساليب البحث العلمي وانه يعتمد على دراسة الظاهرة كما هي في الواقع ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها تعبيراً كيفياً و كمياً فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها ، اما التعبير الكمي يعطينا وصفاً رقمياً ليوضح مقدار هذه الظاهرة او حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر الاخرى . ومن أهم طرق المنهج الوصفي المستخدمة في علم نفس النمو هي :

أ . الدراسات المسحية : هي نوع من الدراسات تهتم بالواقع الحالي من خلال جمع البيانات والمعلومات على نحو منظم لتقرير وتحليل الوضع الراهن كمشكلة او ظاهرة او نظام .. الخ ، بهدف الوصول الى معلومات دقيقة وشاملة والتعرف على جوانب القوة والضعف ومدى ملائمة هذا الوضع مع محكات ومعايير يعتمدها الباحث تكون معده مسبقاً .

ب ـ **دراسة تاريخ الحالة**:هي من الدراسات التي تهتم بدراسة حالة فرد معين او جماعة معينة ، كحالة طفل او مجموعة من الاطفال يعانون بصورة منفردة حالات سلوكية خاصة غير طبيعية أو شاذة سواء كان هذا الشذوذ مقبولاً مثل ظهور بعض القدرات الخاصة أو مرفوضاً مثل الحالات المرضية كالحالات الانفعالية الشديدة والمواقف العدوانية وحالات السرقة والتخلف الدراسي، مثل هؤلاء الأطفال يحتاجون عادة من أجل معالجتهم إلى أن تدرس حالاتهم دراسة تفصيلية . ولدراسة الحالة مزايا منها :

1ـ تتميز بعمق وغزارة المعلومات والبيانات عن الحالة من خلال فحص دائرة الحياة الفرد او المجموعة .

2ـ تعد وسيلة جيدة لجمع البيانات والمعلومات الدقيقة والمفيدة عن الحالة .

3ـ تعد دراسة الحالة وحدة واحدة ، اذ تهتم بالماضي والحاضر والعلاقات التي تربط جوانب نمو الفرد المختلفة .

أما عيوبها فتتمثل بالاتي :